

سورة الكوثر

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ الآية رقم ٣

سبب نزول هذه الآية :

ورد في سبب نزول هذه الآية قولان :

* الأول : ذكر « عكرمة مولى ابن عباس » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ .

قال : « كان أهل الجاهلية إذا مات ابن الرجل قالوا : بتر فلان .

فلما مات « إبراهيم بن النبی ﷺ » خرج « أبو جهل بن هشام » إلى أصحابه فقال : بتر « محمد » فانزل الله : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ يعنى بذلك « أبا جهل » ١ هـ (١) .

* القول الثانى : روى أن « العاص بن وائل » وقف مع النبی ﷺ يكلمه فقال له جمع من صناديد قريش : مع من كنت واقفا؟

فقال : مع ذلك الأبتَر ، وكان قد توفى قبل ذلك : « عبدالله بن رسول الله ﷺ » وكان من « خديجة » رضى الله عنها فانزل الله جل شأنه : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ : أى : المقطوع ذكره من خیرى الدنيا والآخرة :

وهو « العاص بن وائل » ١ هـ (٢) .

سورة الكافرون

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾

الآيات رقم ١-٦

سبب نزول سورة الكافرون :

* ذكر « محمد بن إسحاق » صاحب السير ت ٢٩٠ هـ .

(١) انظر : تفسير القرطبي حـ ٢٠ / ١٥١ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ ١٤ / ٣٩٢ .

(٢) انظر : تفسير القرطبي حـ ٢٠ / ١٥١ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ ١٤ / ٣٩٢ .

عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ :

أن سبب نزول هذه السورة : أن «الوليد بن المغيرة ، والعاص بن وائل ، والأسود بن عبد المطلب ، وأمّية بن خلف» لقوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا «محمد» هلمّ فلنعبد ما تعبد ، ونعبد ما نعبد ، ونشترك نحن وأنت في أمرنا كله ، فإن كان الذى جئت به خيراً مما بأيدينا كنا قد شاركناك فيه وأخذنا بحظنا منه .

وإن كان الذى بأيدينا خيراً مما بيدك كنت قد شاركنا في أمرنا ، وأخذت بحظك منه .

فأنزل الله : ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ السورة ١ هـ (١) .

سورة المسد

قال الله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾
الآيات رقم ١ - ٥

سبب نزول سورة المسد :

* أخرج «البخارى ، ومسلم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقى فى الدلائل ، عن «ابن عباس» رضى الله عنهما ت ٦٨ هـ قال : لما نزلت :

﴿ وأندر عشيرتك الأقربين ﴾ الشعراء : ٢١٤ :

خرج النبى ﷺ حتى صعد «الصفاء» فهتف : «يا صباحاه ، فاجتمعوا إليه فقال : أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقنى ؟ .

قالوا : ما جربنا عليك كذباً .

قال : «فإنى نذير لكم بين يدي عذاب شديد» .

فقال «أبو لهب» تباً لك إنما جمعتنا لهذا ؟ .

ثم قام فنزلت هذه السورة ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ ١ هـ (٢) .

(١) انظر : تفسير القرطبي حـ ٢٠ / ١٥٤ وتفسير الدر المنثور للسيوطي حـ ٦ / ٦٩٢ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ ١٤ / ٣٩٤ وأسباب النزول للواحدى صـ ٤٩٦ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٢٥١ .

(٢) انظر : تفسير القرطبي حـ ٢٠ / ١٦٠ وتفسير الدر المنثور للسيوطي حـ ٦ / ٧٠١ وتفسير فتح الرحمن الرحيم للدكتور / محمد محمد سالم محيسن حـ ١٤ / ٣٩٨ وأسباب النزول للشيخ القاضى صـ ٢٥١ وأسباب النزول للواحدى صـ ٤٩٩ .